





جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي
تيسميسيلت-

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، علوم وتقنيات
النشاطات البدنية والرياضية، العلوم الاقتصادية، والعلوم الإنسانية
والاجتماعية

المجلد الخامس عشر العدد 02 ديسمبر 2024

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "



جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت - الجزائر -

شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (15)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).

- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة

الفرنسية بخط (Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).

- تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

- لا يقل حجم البحث عن 08 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.

- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسؤولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث

يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسنول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الخامس عشر العدد 2 ديسمبر 2024

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت - الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت. الجزائر.

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ. د. عيساني محمد

رئيس التحرير:

أ. د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:

أ. د. واضح أحمد الأمين، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. العيداني الياس، أ. د. عطار خالد،

أ. د. لكحل فيصل، أ. د. قاسم قادة، د. دهقاني أيوب، أ. د. بوسكرة عمر.

سكرتيرة المجلة:

عرجان نورة

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، أ. د. عطار خالد، د. صالح ربوح، أ.د. مصاييح محمد، د. بن رابح خير الدين، أ. د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ. د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بن فريجة الجلالي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ربوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركبة ختة، أ.د. طعام شامخة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قديوية، أ.د. مرسلبي مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، أ. د. بوغاري فاطمة، أ.د. قردان ميلود، أ.د. يونس محمد، أ.د. فتوح محمود، أ.د. عيسى حورية، د. بوضوار صورية، د. وسواس نجاة، أ. د. بوزيان أحمد، أ.د. بشير دردار، من جامعة صفاقس، تونس: أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد رشراش، من الجامعة الأردنية، الأردن: أ. د صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحى بلغول، من جامعة لمين دباغين، سطيف: أ. د بوطالبي بن جدو، من جامعة وهران: أ. د. مخطار حبار، من جامعة سيدي بلعباس: أ. د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجحي، من جامعة تلمسان: أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، من جامعة تيزي وزو: أ. د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن لكحل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف: أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د موسى فريد، أ. د. بوراس محمد، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، أ.د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجيلالي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين ، د. بوكريدي عبد القادر، د. عادل رضوان. من جامعة ابن خلدون تيارت: أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د.

شريط عابد. UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE

Mensson

كلمة العدد

السلام عليكم،

تطل عليكم مجلة المعيار ككل مرة في مجلد جديد وعدد جديد، يحمل في طياته مجموعة قيمة من المقالات العلمية، وكالعادة يتميز هذا العدد بمقالات من داخل وخارج الوطن التي تحوي الكثير من المواضيع المختلفة في شتى الميادين، سواء كانت أدبية، قانونية وسياسية، اقتصادية واجتماعية.

كل هذا ستجدونه في المجلد الخامس عشر، العدد الثاني.

إن هذه المجلة مجلتكم وإدارتها حريصة جداً على إرضائكم بما تقدمه من أبحاث ودراسات، نتمنى أن يلقي هذا العدد الذي بين يديكم استحسانكم. كما نسأل الله تعالى أن يكون عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن ييسر لنا الاستمرار في عملنا هذا

المدير المسؤول عن النشر

أ.د. عيساني محمد

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
	كلمة العدد أ. د. عيساني امحمد	هـ
01	أثر النصوص الدينية (قرأنا وسنة) في بناء ملكة المتعلمين _ التعليم المتوسط أنموذجا _ بلحنيش عبد الرحمن -المركز الجامعي عبد الله مرسل-تبيازة-الجزائر	16-1
02	أحداث 17 أكتوبر 1961م في المسرح الجزائري المهاجر "أمسية في باريس لمجيد بن شيخ أنموذجا" دندان نور الهدى/ بن صفية اسماعيل -جامعة باجي مختار-عنابة-الجزائر	31-17
03	الأزدواجية اللغوية وأثرها في تداول العربية الفصيحة -دراسة سوسيولسانية في اكتساب الفصحى لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية- أ. د رزايقية محمود -جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي -تيسمسيلت-الجزائر	43-32
04	التداولية بين المفهوم والإجراء في النقد الجزائري المعاصر نويجم علي/ هدروق لخضر -جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي -تيسمسيلت-الجزائر	54-44
05	الخطاب النسوي في الترسل بين الماضي والحاضر في الأدب العربي علة ثليجة /مختاري فاطمة -جامعة الأغواط-الجزائر	70-55
06	الرواية التاريخية والذاكرة الجماعية قراءة في رواية سوناتا لأشباح القدس لواسيني الأعرج ط. د. فليفلة كريمة/ د. عقال فاطمة الزهراء -جامعة يحي فارس المدينة-الجزائر	86-71
07	العجائبية في كتاب "رسالة ابن فضلان في وصف الرحلة إلى بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة" شدني سمية / يوسف يوسف -جامعة تيارت، الجزائر	99-87
08	المناهج النقدية الغربية ورحلة تقويض القصيدة العربية د. زندي محمد -جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت-. الجزائر	111-100
09	تجليات الاستعارة العرفانية في شعر عقاب بلخير بوشالقي كمال / سعد الله زهرة -جامعة أحمد بن بلة وهران 1، الجزائر	121-112
10	تَشْيُؤُ الإنسان: حين تتحول الرقمنة إلى دستوبيا رواية رف اليوم لنجلاء العتيبي أنموذجا مسالي ليندة / جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية، الجزائر	137-122
11	تقنية القراءة السريعة ودورها في زيادة الإنتاج اللغوي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط ط. د. نيشد بوعلام/ جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر	149-138
12	جمالية الاستهلال النصي في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" لسمير قسيمي شريف سعاد/ جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت، الجزائر	159-150
13	جمالية الانزياح الدلالي في قصيدة "تأملات صوفية في عمق عينيك" ليوسف وغليسي نيشد أممي / بوعزة عبد القادر-جامعة أحمد بن بلة 1 وهران، الجزائر	174-160
14	حركة المعنى في سورة القارعة -مقاربة بلاغية- ميلاط إسلام / المركز الجامعي مغنية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر	191-175
15	حضور العجائبية في الرواية الجزائرية. رواية عز الدين جلاوي غنائية الحبّ والدّم . نموذجا- د. عمر شادلي / ط. د خديجة بن زاهية -المركز الجامعي أفلو، باتنة، الجزائر	203-192
16	دور القرآن الكريم في التطور الدلالي للمفردات " شعر صدر الإسلام أنموذجا " خديجة بن قويدر / أمين عليوة -المركز الجامعي مرسل عبد الله تبيازة، الجزائر	218-204
17	دور دراسات الإعجاز في تشكيل الخطاب البلاغي العربي الجمعي شببكة / جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر	234-219
18	سؤال الحرية والعبودية في رواية هاء وأسفار عشتار "لعزالدين جلاوي" "مقاربة نقدية تأويلية" أمال ماي/ جامعة الدكتور مولاي الطاهر، سعيدة، الجزائر	243-235
19	علاقة النحو العربي بالتفسير أ. د. العربي بومسحة / جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت، الجزائر	257-244

269-258	قراءة أبي بَحْرَةَ عبد الله بن قَيْس: دراسة لغوية أبو بكر الصديق مَداح / جامعة وهران 1 أحمد بن بَلّة، الجزائر	20
285-270	مَظَاهِرُ الحِجَاجِ اللُّغَوِيِّ فِي صَحِيفَةِ بَشْرِ بْنِ المَعْتَمِرِ توفيق شعبان / المركز الجامعي مغنّية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر	21
294-286	مقولات النقد الإيديولوجي للقصيدة الجزائرية السبعينية (مقاربة نقدية تطبيقية) رماس جميلة، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، الجزائر/ بولعشار مرسل، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر	22
307-295	نماذج من استدراقات الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور الفقهية والمقاصدية جلال لمرد / محمد الشتيوي -جامعة الزيتونة، تونس.	23
319-308	The Nature and Role of Linguistic Terms within Arab Culture Dr. Kerkour Ahlem / University of Mohamed Lamine Debaghin Setif 2 (Algeria),	24
332-320	Une Relecture Hermeneutique De La Nouvelle Les Freres De Mowgli De Rudyard Kipli Said HANOU Said /Université Ahmed Ibn Yahia Elwancharissi de Tissemsilt, Algérie	25
342-333	أثر الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي العالمي د. بوشامة عبد الغاني/ جامعة الجزائر1 كلية الحقوق -الجزائر-	26
352-343	أثر مبدأ المشروعية في تحقيق الأمن القانوني عمار دروازي/ أ. د عدلي محمد عبد الكريم -جامعة زيان عاشور، بالجلفة، الجزائر	27
368-353	التناسب بين الميزة العسكرية والأضرار الجانبية في القانون الدولي الإنساني " العدوان على قطاع غزة أنموذجا " أ. د. روشو خالد/ جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت-، الجزائر	28
384-369	الذكاء الاصطناعي في الجزائر، بين المخاطر والمساهمة في تحقيق الأمن السيبراني ميمي جمال/ جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر1، الجزائر	29
399-385	الطبيعة القانونية للإدارة الإلكترونية في الجزائر ط. د / لخضر ميساوي / أ.د. عطاء الله بوحميده -جامعة الجزائر1، الجزائر	30
411-400	الهجمات السيبرانية بين التحديات القانونية والأخلاقية والاستجابات الدولية براهيمي اسماعيل / جامعة البليدة 02-الجزائر	31
423-412	تجارة الرقائق الالكترونية عبر مضيق تاوان: بين المصالح الاقتصادية والتنافس السياسي جصاص ليني / جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر	32
433-424	Les Elections Communales Du 23 Novembre 2017 En Algerie : Enquete Sur La Representation Des Partis Politiques Dans La Wilaya De Tlemcen Kadi khayreddine / université de Tlemcen, Algérie	33
444-434	The Balance Between Executive and Legislative Powers in Light of the 2020 Constitutional Amendment: A Formal Equilibrium or an Embodiment of Democracy? Rital Salah / Relizane University, Algeria	34
453-445	المقاولاتية الخضراء في الجزائر: تحليل للتجربة وتقييم للتأثير على المجتمع والبيئة- سعدى عائشة / جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر	35
463-454	تمكين الانتقال الطاقوي في الجزائر في ظل تحيين المدونة القانونية محنون محمد / محمد كرم نورالدين-جامعة مستغانم، الجزائر	36
478-464	دراسة وصفية تحليلية لمؤشرات الحوكمة في الجزائر للفترة (1996-2022) نصاح سليمان/ يحيى فاطمة- جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، عين الدفلى، الجزائر	37
495-479	دور تحليل سلسلة القيمة في تعزيز القدرة التنافسية لمنظمات الاعمال أ.د. العيداني إلياس/ أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر	38
510-496	صكوك الاستصناع الاسلامية واستشراف تطبيقها من طرف المؤسسة الوطنية للترقية العقارية " التجربة المصرية نموذجا " ط د: عناني سفيان / د. بن حدو فؤاد -جامعة أحمد زبانة غليزان، الجزائر	39
526-511	قياس أثر عدم تماثل تغيرات سعر الصرف على القدرة الشرائية للعمال في الجزائر دراسة قياسية باستخدام منهجية NARDL خلال الفترة (1990-2023) تومي بلال، جامعة لونيبي علي البليدة 2، الجزائر/ تومي محمد، جامعة سعد دحلب البليدة 1، الجزائر	40
538-527	An Examination of Quality from the Providers' Perspective: A Study of Algerian Hotels Terkmani Meriem1/ Ghidouche Ait-Yahia Kamila - Ecole des Hautes Etudes Commerciales, Algeria	41

553-539	The role of generative artificial intelligence in enhancing risk management in the banking sector a case study of Barclays bank Hassini djazia, university of chlef, Algeria / Logab djilali, university of Tissemsilt, Algeria	42
569-554	أحوال وأوضاع المسلمين في تشريعات الكنيسة في الغرب اللاتيني (1000-1500م) د. برق الاغويبي، جامعة الجلفة، الجزائر	43
582-570	اختطاف الأطفال بين الواقع والتهويل في المجتمع الجزائري من وجهة نظرا الأولياء د/ لطفي بوحوية، جامعة الجليلي بونعامه خميس مليانة، الجزائر/ محمد بن حمّار، جامعة البلدة 02، الجزائر	44
596-583	إدارة الوقت وعلاقته بجودة التعليم لدى تلاميذ الطور المتوسط-ولاية تيسمسيلت نموذجا ساسلي هادف جبير، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت-الجزائر/ براهيم سعيدة، المركز الجامعي مرسللي عبد الله تيبازة-، الجزائر	45
606-597	أزمة الثقافة الشعبية ومهمة الفلسفة مداح رزقي، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر	46
617-607	استخدامات الذكاء الاصطناعي في التعليم والضوابط الأخلاقية المنظمة لها قدور كرومي، المدرسة العليا للأساتذة الشيخ المبارك الميلي بوزريعة، الجزائر	47
633-618	الأثار السلبية للتغيرات المناخية في العراق-الهجرة الداخلية نموذجا ميران حسين. جامعة السليمانية – إقليم كوردستان، العراق	48
648-634	التنوير من منظور تيزفيتان تودوروف بوقفة أحلام/ أ. د عبد المالك عيادي-جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، بوزريعة-الجزائر	49
665-649	التوافق الأسري وعلاقته بقلق المستقبل لدى طلبة جامعة الشرقية بسلطنة عمان د. أمجد عزات جمعة، أستاذ علم النفس التربوي المشارك، قسم علم النفس، جامعة الشرقية، سلطنة عمان/ د. أمينة بن قويدر صمد، أستاذ علم النفس الإكلينيكي المشارك، جامعة الشرقية، سلطنة عمان/ هديل بنت بدر الشحي، هاجر بنت عبد الله الحبسي، هاجر بنت عيسى الحبسي، طالبات بكالوريوس إرشاد نفسي جامعة الشرقية، سلطنة عمان	50
681-666	الحج كطقس عبور بقصر بوانجي-دراسة أنثروبولوجية لطقوس استقبال الحاج- خليفي غانية 1/أ. د بلحسن مباركة-جامعة وهران 02 محمد بن أحمد، وهران، الجزائر	51
689-682	الصين من خلال كتب الرحلات الإسلامية: كتاب عجائب الدنيا وقياس البلدان أنموذجا كرطالي أمين، جامعة يحيى فارس، المدينة	52
704-690	الكفاءة الرقمية للأستاذ الجامعي بين ضرورة التحول الرقمي وضمان جودة التعليم مديحة دبابي، المدرسة العليا للأساتذة-مسعود زغار-سطيف، الجزائر	53
717-705	المخاطر المهنية في بيئة العمل وطرق تقديرها: بعض الطرق الأروغونومية التقييمية أنموذجا بلمجاهد خيرة، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر	54
731-718	آلية الرقمنة كاستراتيجية لتحقيق جودة الخدمات الصحية-دراسة نظرية تحليلية ط. د/ غربية محمد/ د. العيفاوي فريدة -المركز الجامعي مرسللي عبد الله –تیبازة-الجزائر	55
745-732	تجربة جامعة قسنطينة بالجزائر لتكوين الأساتذة حديثي التوظيف عن بعد أرضية مودل Moodle أنموذجا -الواقع والأفاق- د. ليلى قلاتي، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر	56
759-746	تطبيق التعلم المصغر القائم على الوحدات التعليمية المصغرة الإلكترونية في ضوء الاتجاهات زائل فيروز/ جعلاب نور الدين التربوية الحديثة، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر	57
773-760	تطور الوسائل التعليمية في المنظومة التربوية، اللوحة الإلكترونية أنموذجا، دراسة ميدانية خديجة مكاي، جامعة طاهري محمد بشار، الجزائر	58
787-774	تعليم الفلسفة للأطفال: بناء عقول مفكرة ومستقل. د. عمار طرابلسي، جامعة محمد أمين دباغين سطيف 2، الجزائر/ د. ديلمي راوية، جامعة المسيلة، الجزائر/ ط. د. سباح مروة، جامعة حسبية بن بوعللي الشلف، الجزائر	59
802-788	توطين تقنية الواقع المعزز في التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية-دراسة ميدانية بجامعة سكيكدة د. لبيثي يسعد، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، الجزائر	60
814-803	درجة استخدام تكنولوجيا المعلومات في تسيير المؤسسات التعليمية في ضوء متطلبات جودة التعليم ط. د. نحوي عصام/ أ. د. سلام هدي-جامعة محمد أمين دباغين – سطيف 2، الجزائر	61
827-815	دور جريدة المجاهد في مقاطعة استفتاء 8 جانفي 1961م د. حيفر مريم، جامعة باتنة 1، الجزائر	62

842-828	الغزر وأثره في صيغة سكنات الوكالة الوطنية لتحسين السكن وتطويره "عدل" هنان عبد القادر/ بن عمارزهرة -جامعة أحمد بن بلة 1، الجزائر	63
857-843	سيكوباتولوجيا الشباب وأزمة التكفل النفسي في الجزائر حامق محمد، جامعة ابن خلدون -تيارت، الجزائر	64
870-858	قاعدة ابن حجر في دفع علة الاضطراب. على أحاديث صحيح البخاري مرايط فؤاد / أ. د بوشامة رضا-جامعة الجزائر1 بن يوسف بن خدة، الجزائر	65
886-871	مساهمة الثقافة التنظيمية بأبعادها (البعد التنظيمي، البعد الإنساني) في تحقيق تماسك فريق العمل بالمؤسسة الجزائرية-دراسة ميدانية بمؤسسة نفضال - تيارت-	66
900-887	بلعربي عادل عبد الرحمان، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر مستوى التنمر لدى طلبة جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي-	67
916-901	واقع استخدام اللغة الانجليزية في البحث العلمي بالجزائر-دراسة ميدانية بكلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية جامعة وهران 01 سبتي سهام / 1/ بن عجائمة بوعبد الله -جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، أحمد بن يحيى الونشريسي	68
930-917	وظائف الإعلام التربوي ودورها في الارتقاء بالوعي الديني المجتمعي د. سامي حبيبي، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، الجزائر/ أ. د. عمر مونة، جامعة غرداية، الجزائر	69
946-931	مستقبل التعليم في ظل التطور المتسارع لتقنيات الذكاء الاصطناعي: نحو مزوجة خلاقة مع مزايا الذكاء البشري للاستفادة من التقنيات وتلافي مضاعفاتها	70
960-947	رزين محمد، جامعة جيلالي ليايس-سيدي بلعباس، الجزائر	71
972-961	Hate speech through cyberspace: a new strategy for escalating behaviour aggressive and seditious "Long title" SLIMANI Cherifa, Ibn Khaldoun University, Algeria	72
984-973	Human Rights in Rhetoric and Practice Bouchareb Fatima / Bassou Abderrahman -Abou Bakr Belkaid Tlemcen University, Algeria	73
1000-985	The influence of digital technology on improving university professors' performance Zitouni Sabira , Morsli Abdullah University Center, Tipaza	74
1008-1001	The Politics of Location in Transnational African Diasporic Narratives: Shifting Homes in Tayeb Salih's Season of Migration to the North (1966) Bechani Fatima /Prof. kaced Assi - University of Algiers 2, Algeria -	75
	Une approche théorique des transformations sociétales selon Auguste Comte ketfi Yasmina, Université de Mohamed Boudiaf à M'sila, Algérie	

قاعدة ابن حجر في دفع علة الاضطراب. على أحاديث صحيح البخاري

Ibn Hajar's principle for addressing the flaw of disturbance in the hadiths of Sahih al-Bukhari



مرابط فؤاد¹، أ. د بوشامة رضا²

¹ جامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة، كلية العلوم الإسلامية، مخبر مناهج البحث والتقويم في العلوم الإسلامية وغياتها، (الجزائر).

f.merabet@univ-alger.dz

² جامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة، كلية العلوم الإسلامية، مخبر مناهج البحث والتقويم في العلوم الإسلامية وغياتها، (الجزائر).

r.bouchama@univ-alger.dz

تاريخ الإرسال: 2024/09/24 تاريخ القبول: 2024/11/18

ملخص:

إن إعلال الأحاديث بالاضطراب. من أوعر القضايا الحديثية، لخفاء جانب الجمع أو الترجيح فيها، ف جاء هذا البحث يبيّن تطبيقات الحافظ ابن حجر وتعقيده لدفع هذا النوع من التعقب، واعتباره بمن سبقه في هذا، فتجلّت لنا براعته في درء هذا النوع من العلة، وردّ الانتقادات والتعقبات التي طالت أحاديث صحيح البخاري وفق منهجية بديعة، وأسّس لقاعدة حديثية مطّردة تنظيراً وتطبيقاً، وافق فيها صنيع الأئمة المتقدمين والمتأخرين. فليس كل تساوي في قوة الأسانيد المختلفة يعدّ اختلافاً مؤثراً بل قد يكون دلالة على صحة تلك الوجوه الواردة مع مراعاة القرائن الدالة على ذلك، فيعمل بالجمع أولاً ثم الترجيح بعد ذلك كمسلك ثان.

الكلمات المفتاحية: ابن حجر، الحديث؛ تعليل؛ الجمع؛ الترجيح.

Abstract :

Criticizing Hadiths for inconsistency is challenging due to the subtlety of reconciling narrations. Ibn Hajar's methods highlight his skill in resolving such issues, defending Sahih al-Bukhari's authenticity with a meticulous approach. He established a consistent principle, showing that not all equal chains indicate significant differences; they may affirm the narrations' validity. Reconciliation is prioritized, followed by preference."

Keywords: Ibn Hajar; hadith; criticism; reconciliation; preference.

* طالب دكتوراه : مرابط فؤاد.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله النبي الأمي، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين:

من نعم الله تعالى على الأمة الإسلامية أن حفظ لها أمر دينها، وتمثل ذلك يقينا في حفظ كلامه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: " إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ " الحجر(9)، والوعد بحفظ الذكر كما أنه يشمل القرآن، فإنه يشمل السنة النبوية، قال الله عز وجل: " وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا " النساء (113).

ومن حفظ الله لسنة نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام، أن قيض لها رجالا كانوا لها أوعية حفظة، وعليها من الصابرين، وفيها من المجاهدين، وعلى حدودها حراسا مدافعين أمناء، وفي سبيل نشرها كراما حكماء، فقد رعوها حق رعايتها، فكانوا أحقّ بها وأهلها، وعلم الحديث من أعلى العلوم شأنًا، وأرفعها قدرا، وأعظمها نفعا، وأحسنها ذكرا، وهو من أفضل القربات وأجل الطاعات، وهو أكثر العلوم تولجا في غيره، وهو المسلك الصحيح للفهم السديد لدين الله سبحانه وتعالى.

ومن نتاجهم العظيم، أن ضبطوا السنة النبوية بقواعد، وسلكوا فيها مناهج، وجعلوها علوما وشعبا، كل هذا من أجل التيسير والتقريب لمن جاء بعدهم، فعرف علم الحديث، أو قواعد الحديث.

ومن هؤلاء الرجال الحافظ ابن حجر العسقلاني (852هـ)، فقد ألف كتبًا متعددة في مضممار الحديث النبوي، كما أنه لم يضاويه أحد في التخصص بالإمام البخاري وصحيحه، ومن أنفع كتبه شرحه على صحيح البخاري، خصوصا في مقدمة كتابه (هدي الساري)، فقد أودع فيه قواعد حديثية، محررا، ومطبقا، ومجيبا على الاعتراضات والانتقادات التي طالت أحاديث صحيح البخاري، بدرء العلل الحديثية عنها، ومن أهم القواعد التي راعاها في الدفاع عن هذه الأحاديث، قاعدته في درء علة الاضطراب .، لذا جاء البحث بهذا العنوان.

* أسباب البحث:

يعد الحافظ ابن حجر أفضل من فهم مقصود الإمام البخاري في صحيحه، وعرف منهجه في كتابه، ودفاعه عن الأحاديث المنتقدة عليه لا يجاريه فيه أحد أتى بعده، ولم أرى من فعل مثله ممن كان قبله، وبعد النظر في دفاعه عن أحاديث صحيح البخاري المنتقدة، وخصوصا الأحاديث التي أعلنت بالاضطراب. لفت انتباهي إكثاره من استعمال قواعد حديثية بما لم يسبقه أحد في حسن تطبيقها وجودة تقريرها، ولما كانت علة الاضطراب. من أصعب وأوعر العلل الحديثية، ومع تأثري العلمي بهذا الإمام، كل هذا قادني إلى كتابة هذا البحث.

* أهمية البحث:

1 – المواضيع التي تهتم بالقواعد الحديثية قليلة جدا، فيكون ذلك إسهاما لتكثير هذه المواضيع، وتجديدا لهذا النوع من البحوث.

2 – الحافظ ابن حجر رحمه الله باعتباره ناقدا ضمن مجموعة النقاد في علوم الحديث، وكلامه في القواعد الحديثية منتثر في هذا الشرح، فكان تخصيص هذه القاعدة بالدراسة إسهاما في خدمة هذا العلم خصوصا، ومعرفة منهجه الذي يسير عليه في دفاعه عن أحاديث صحيح البخاري أمرا مقصودا.

3 – أفراد القواعد الحديثية بتأليف والتصنيف والبحث، يسرّ على الطالب التطبيق العملي لمسائل الحديث وعلومه.

* طرح الإشكالية: تكمن مشكلة البحث من خلال السؤال الآتي: هل سار الحافظ ابن حجر العسقلاني في دفاعه عن أحاديث صحيح البخاري بخصوص علّة الاضطراب. بقاعدة مطردة؟ فإن كان كذلك هل وافقه أئمة هذا الشأن؟ وما مدى الموافقة والمفارقة فيما تنظيرا وتطبيقا؟

* أهداف البحث:

1-المشاركة في الحفاظ على السنّة النبوية وتوثيقها من خلال القواعد الحديثية.

2-المساهمة في أفراد القواعد الحديثية ودراستها والتحقيق فيما من حيث ضبط التطبيقات، والكتابات، والمواضيع والمصطلحات.

3-إبراز الإمكانية في الجواب عن هذه الأحاديث المنتقدة في الصحيحين، وأنّ الجواب عنها منتهض

* منهج البحث المتبع: المنهج المتبع في عرض هذا المقال: المنهج التحليلي الاستنباطي: من حيث التدقيق في كلام الحافظ ابن حجر، واستنباط القاعدة الحديثية المراد دراستها، والمنهج الاستدلالي: حيث قمنا بعرض أدلة المذاهب بخصوص هذه القاعدة ومناقشتها.

* خطة البحث:

مقدمة

المبحث الأول: المفاهيم

المطلب الأول: مفهوم القاعدة

أ – المعنى اللغوي.

ب-المعنى الاصطلاحي

المطلب الثاني: الاضطراب.

أ - المعنى اللغوي.

ب- المعنى الاصطلاحي

المبحث الثاني: تقرير الحافظ للقاعدة وذكر اختلاف العلماء فيها، وبيان تطبيقاته العملية عليها وتطبيقات مَنْ وافقه مِنَ العلماء في مذهبه.

المطلب الأول: تقرير الحافظ للقاعدة واختلاف العلماء.

أ - تقرير الحافظ للقاعدة.

ب - اختلاف العلماء.

المطلب الثاني: التطبيقات العملية للحافظ ابن حجر ومن وافقه.

أ - التطبيقات العملية من الحافظ ابن حجر.

ب - التطبيقات العملية للعلماء الموافقين للحافظ ابن حجر (مثل عن المتقدمين، وآخر عن المتأخرين).
خاتمة.

المبحث الأول: المفاهيم.

المطلب الأول: مفهوم القاعدة

أ - القواعد: المعنى اللغوي.

قال أبو البقاء الحنفي: " والقاعدة: هي الأساس والأصل لما فوقها " (الكفوي، 1998، 728)، وهناك معنى آخر مهمّ يشعر بالدقة في قولهم: «القاعدة من البناء أساسه والضابط " (مجمع اللغة العربية، 2004، 748).
فهذه ثلاثة معان لغوية مستفادة ممّا سبق للقاعدة، وهي: الأساس والأصل الذي يعتمد عليه غيره، ولما فوقه، وكذلك الضابط الذي يُحكّم غيره عند الاختلاف.

ب- المعنى الاصطلاحي:

لها عدة تعريفات، ولكن الملاحظ فيما وجدنا منها أنّها على مفهومين: تعريفات تدلّ على أنّ القاعدة قضية كلية، وأخرى تدلّ على أنّها قضية أغلبية، وتفصيل ذلك كالآتي:

* تعريف سعد الدين التفتازاني رحمه الله، قال: " (القواعد): جمع قاعدة، وهي حكم كليّ ينطبق على جميع جزئياته، ليعرف أحكامها منه كقولنا كل حكم منكر يجب توكيده، ويشتمل على ما يحتاج إليه من الأمثلة: وهي الجزئيات المذكورة للايضاح القواعد، والشواهد: وهي الجزئيات المذكورة لإثبات القواعد
فهي أخص من الأمثلة " (التفتازاني، 1411 . 11)

وهناك تعريفات أخرى تنصّ على أنّ القاعدة أمر كليّ ينطبق على كل جزئياته فاخترت أفضلها.

* تعريف أبي العباس الحموي، قال: " قيل القواعد: جمع قاعدة، وهي لغة: الأساس، واصطلاحاً حكم كليّ ينطبق على جميع جزئياته لتعرف أحكامها منه، أقول فيه نظر من وجهين، أما أولاً: فلأنّ ما فسّر به القاعدة نقلاً من شرح التوضيح، وشرح التنقيح، غير صحيح هنا، لأنّ القاعدة عند الفقهاء غيرها عند النحاة والأصوليين، إذ هي عند الفقهاء حكم أكثرى لا كليّ ينطبق على أكثر جزئياته لتعرف أحكامها منه " (الحموي، 1985، 51).

قد نقل الحموي رحمه الله تعريف القاعدة بأنها أمر كليّ، وجعله تعريفاً خاصاً بالنحاة والأصوليين، وبغير تعريفها بالنسبة للفقهاء، فجعلها حكماً أغلبياً، أي حكماً ينطبق على أكثر الجزئيات لا على الكل، وهذا منه رحمه الله تحرّزاً من الاستثناءات الطارئة على القاعدة، اعترض به على من عرف القاعدة بأنّها قضية كليّة أنّ هناك أفراداً لا تدخل تحت هذه الكليّة، ممّا يجعل لها استثناءات، وإذا تقرّر هذا فإنّه يعود على التعريف بالإبطال.

* تحرير محل النزاع في تعريف القاعدة: نشأ هذا الاختلاف في تعريف القاعدة من حيث نظر المعرّف، فمن نظر إلى أصل القاعدة، حكم عليها بالاطراد، وجعلها أمراً كليّاً، ولم يُعزل تلك الاستثناءات أهمية، لأنّها نادرة وطارئة، والنادر لا حكم له.

وأما من نظر إلى تلك الاستثناءات، فنظر إلى أصل القاعدة فوجدها لا تنطبق على هذه الأفراد المستثناة، فوصفها بالأغلبية لعدم الاطراد والمطابقة.

وجواب الاعتراض من وجوه:

1 - أنّ الأصل في القاعدة الاطراد، والاستثناءات أمر طارئ، فالحكم للأصل، والمستثنى لا حكم له مع القاعدة المراد تقريرها.

2 - القول بأنّ القاعدة تنطبق على كل جزئياتها تحرز من الاستثناءات، فهي غير داخلة ابتداء تحت القاعدة، فكيف نجعلها تحت القاعدة، ثم نحكم عليها بالاستثناء، أو تكون داخلة، ولكن لم يظهر وجه ذلك.

3 - إنّ العلماء الذين وصفوا القاعدة بأنها أمر كليّ كانوا على علم بالاستثناءات، رغم ذلك حكموا عليها بالاطراد والكليّة، لأنّ الحكم في الشريعة للأغلب (بتصرف، الشاطبي، 1997م، 84).

فالقاعدة: هي قضية كليّة ينطبق حكمها على جميع جزئياتها.

المطلب الثاني: مفهوم الاضطراب:

أ - المعنى اللغوي:

" يقال: اضطرب الحبل بين القوم إذا اختلفت كلمتهم " (الفراهيدي، 32). وقال ابن منظور: " وتضرب الشيء واضطرب: تحرك وماج، والاضطراب: تضرب الولد في البطن، ويقال اضطرب الحبل بين القوم إذا اختلفت كلمتهم، واضطرب أمره: اختلف، وحديث مضطرب السند، وأمر مضطرب " (ابن منظور، 544). ويدور معناه من خلال التقليل على الاختلاف والاختلال، بحيث تختلف الروايات للحديث، ممّا يحدث خلافاً فيه، وهذه هي الحركة التي يحدثها المحدث في أوجه الاختلاف في السند أو المتن.

ب - المعنى الاصطلاحي: سَنُعْرَضُ عن ذكر الخلاف هنا لأنّ التفصيل سيأتي معنا في المطلب القادم، والتعريف المرجح: " الاختلاف في الوجوه، بحيث لم يرجح منها شيء، ولم يمكن الجمع " (زكريا الأنصاري، 2002، 272).

المبحث الثاني: تقرير الحافظ للقاعدة وذكر اختلاف العلماء فيها، وبيان تطبيقاته العملية عليها وتطبيقات من وافقه من العلماء في مذهبه.

المطلب الأول: تقرير الحافظ للقاعدة واختلاف العلماء.

أ - تقرير الحافظ للقاعدة:

لقد قرّر الحافظ ابن حجر القاعدة الذهبية وجعلها أساسه للردّ على تعقّب العلماء لصحيح البخاري في مبحث الاضطراب، فقد استقرأ انتقاداتهم ودرسها مواضعها حديثاً في الفصل الثامن من هدي الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري، فقسّم أجوبته على المعترضين ستة أقسام نظراً لست علل حديثية، وهي كالآتي:

القسم الأول: ما تختلف الرواة فيه بالزيادة والنقص من رجال الإسناد، وهذه لها صورتان: الصورة الأولى: أن يخرج صاحب الصحيح الطريق المزيّدة، ويغلّها الناقد بالطريق الناقصة، وهو تعليل مردود لأنّ الراوي إن كان سمعه فالزيادة لا تضر؛ لأنه قد يكون سمعه بواسطة عن شيخه ثم لقيه فسمعه منه، وإن كان لم يسمعه في الطريق الناقصة؛ فهو منقطع، والمنقطع من قسم الضعيف، والضعيف لا يعل الصحيح.

الصورة الثانية: أن يخرج صاحب الصحيح الطريق الناقصة، ويغلّها الناقد بالطريق المزيّدة، وقد ذكر الحافظ أن هذا الانتقاد يتضمن دعوى الانقطاع فيما صحّحه المؤلف، وعليه فينظر إن كان ذلك الراوي صحابياً، أو ثقة غير مدلس قد أدرك من روى عنه إدراكاً بيّناً، أو صحّح بالسماع - إن كان مدلساً - من طريق أخرى؛ فإن وُجد ذلك اندفع الاعتراض بذلك، وإن لم يوجد وكان الانقطاع فيه ظاهراً؛

فمحصّل الجواب عن صاحب الصّحيح أنّه إنّما أخرج مثل ذلك في باب ماله متابع وعاضد، أو ما حّفته قرينة في الجملة تقويه، ويكون التصحيح وقع من حيث المجموع.

القسم الثاني: ما تختلف الرّواة فيه بتغيير رجال بعض الإسناد، وهذه لها جوابان:

الجواب الأول: إن أمكن الجمع؛ بأن يكون الحديث عند ذلك الرّاوي على الوجهين - جميعا -؛ فأخرجهما المصنف، ولم يقتصر على أحدهما، حيث يكون المختلفون في ذلك متعادلين في الحفظ والعدد.

الجواب الثاني: وإن أمتنع؛ بأن يكون المختلفون غير متعادلين بل متقاربين في الحفظ والعدد؛ فيخرج المصنف الطريق الراجحة، ويعرض عن الطريق المرجوحة أو يشير إليها.

وبعد ذكره لهذين الجوابين عمّم جوابا عن هذا القسم كله بأنّ التعليل بجميع ذلك من أجل مجرد الاختلاف غير قادم؛ إذ لا يلزم من مجرد الاختلاف اضطراب يوجب الضعف؛ فينبغي الإعراض أيضا عمّا هذا سبيله، وتفصيله هنا يقرّر به ما يرد به دعوى الاضطراب، ويؤصل قاعدتنا التي نحن بصدد دراستها.

القسم الثالث: ما تقدّر بعض الرّواة بزيادة فيه دون من هو أكثر عددا أو أضبط ممن لم يذكرها، وقد أجاز الحافظ عن هذا التعليل بأنّه لا يؤثر إلا إن كانت الزيادة منافية بحيث يتعذر الجمع، أما إن كانت الزيادة لا منافاة فيها بحيث تكون كالحديث المستقل فلا، اللهم إلا إن وضح بالدلائل القويّة أنّ تلك الزيادة مدرجة في المتن من كلام بعض رواه؛ فما كان من هذا القسم فهو مؤثر.

القسم الرابع: ما تقدّر به بعض الرّواة ممن ضعف من الرّواة، وأجاب عن ذلك بأنّه ليس في الصّحيح من هذا القبيل غير حديثين، وتبيّن أنّ كلا منهما قد توبع.

القسم الخامس: ما حكم فيه بالوهم على بعض رجاله، وأجاب عن ذلك بأنّ هذا الوهم منه ما يؤثر قدحا، ومنه ما لا يؤثر.

القسم السادس: ما اختلف فيه بتغيير بعض ألفاظ المتن، وأجاب عن ذلك بأنّ هذا أكثره لا يترتب عليه قدح؛ لإمكان الجمع في المختلف من ذلك أو الترجيح (بتصرف، ابن حجر، 1379، 347-348).

وأما تفصيله في تقرير القاعدة فقد قال: " وإذا تقدّر ذلك كانت دعوى الاضطراب. في هذا الحديث منتفية، لأنّ الاختلاف على الحفاظ في الحديث لا يوجب أن يكون مضطربا إلا بشرطين:

أحدهما: استواء وجوه الاختلاف، فمتى رجح أحد الأقوال قدم، ولا يعلّ الصحيح بالمرجوح. ثانيهما: مع الاستواء أن يتعذر الجمع على قواعد المحدثين، ويغلب على الظنّ أنّ ذلك الحافظ لم يضبط ذلك الحديث بعينه، فحينئذ يحكم على تلك الرّواية وحدها بالاضطراب، ويتوقف عن الحكم بصحة ذلك الحديث لذلك " (ابن حجر، 1379، 349).

فيستفاد من هذا النقل:

1 - للحكم على الحديث بالاضطراب. لابدّ من توفر الشروط الآتية:

الشرط الأول: الاختلاف في رواية الحديث؛ وأن تكون جميع وجوه الاختلاف متساوية في القوة.

الشرط الثاني: ألا يمكن الجمع والتوفيق بين هذه الروايات؛ فلو أمكن الجمع بينها بسلوك إحدى طرق الجمع المعتمدة، زال الاضطراب.

الشرط الثالث: ألا يمكن الترجيح بين الروايات، فلو أمكن ذلك فسيصار إلى أحد الأوجه القويّة، وي طرح الأدنى منه أو الأضعف.

وللحافظ ابن حجر مواضع أخرى من كتابه يقرّر هذه القاعدة، ولكن اقتصرنا على التّقل السابق طلباً للاختصار، ويمكن صياغة القاعدة على النحو الآتي: " يندفع التعليل بالاضطراب. إذا أمكن الجمع بجعل الروايات المتساوية أوجهها صحيحة، أو عند إمكانية الترجيح ".

ب- اختلاف العلماء:

قبل ذكر اختلاف العلماء يجب أن نعلم بأنّ القواعد الحديثية إمّا أن تكون منصوصة، أو تكون مستنبطة، والاستنباط تختلف منابعه، فقد يكون من التعريفات، أو من الأنواع والتقسيم، أو من التطبيقات، والجامع المشترك بينها أن تكون قائمة على الاستقراء.

المذهب الأول: يندفع التعليل بالاضطراب. إذا أمكن الجمع بجعل الروايات المختلفة المتساوية الأوجه صحيحة، أو عند إمكانية الترجيح.

هذا ما قرره الحافظ ابن حجر أنفاً، وقد سبقه إلى هذه القاعدة تنصيها الحافظ ابن سيد الناس اليعمري فقال: "وقد ذكرنا طريق ابن إسحاق من عدة أوجه ليس فيها ذكر لغير القلتين،.... ولا يقال: فكيف تنهض ما ورد في بعض وجوهها على الشكّ لمعارضة ما وقع في تلك الطرق كلها جزماً من غير شك حتى يكون معللاً له وقادحاً فيه؛ اللهم إلا أن تتساوى الطرق وتتقارب ويتعذر الجمع أو الترجيح، فهناك يكون الاضطراب. قادحاً من جهة المتن كما يكون قادحاً من جهة الإسناد إذا كان كذلك " (ابن سيد الناس، 1409، 134).

ويمكن استنباط هذه القاعدة من كلام العلائي الذي نقله عنه الحافظ ابن حجر: " ثمّ إن الاختلاف في الإسناد إذا كان بين ثقات متساويين، وتعذر الترجيح، فهو في الحقيقة لا يضر في قبول الحديث والحكم بصحته، لأنه عن ثقة في الجملة، ولكن يضرّ وذلك في الأصحّة عند التعارض، مثلاً فحديث لم يختلف فيه على رواية أصلاً أصحّ من حديث اختلف فيه في الجملة، وإن كان ذلك الاختلاف في نفسه يرجع إلى أمر لا يستلزم القدح والله أعلم " (ابن حجر، 1984، 809). فجعل العلائي رحمه الله الاختلاف بين الثقات المتساويين في الثقة إذ لم يمكن الترجيح لا يضرّ في صحة الحديث، بل غاية ما في هذا الاختلاف مراعاة

أصحّية الأوجه عن الأخرى، وبحكم على الحديث بالصحة، والقدح فيه منتف مردود، وجنح إلى هذا المذهب من الحفاظ : الدارقطني، والبهقي، العلائي، ، والبلقيني، والسخاوي رحمهم الله.

المذهب الثاني:

إنّ معظم من عرّف الحديث المضطرب، جعل " تساوي الطرق فيه بحيث لا يمكن الترجيح "قيدا وحيدا في معرفة حقيقته، وذهب إلى ذلك الحافظ ابن الصّلاح في كتابه معرفة علوم الحديث، فجعل رحمه الله الاضطراب. عند تساوي الروايات المختلفة من حيث القوة، وحقيقة الاختلاف أن يروي بعضهم الحديث على وجه، ويرويه غيرهم على وجه آخر مخالف له سندا أو متنا، ثم جعل الترجيح بين هذه الروايات مما يقضي على الاختلاف، ويزيل الاضطراب. عن الحديث، وعدّد بعض القرائن على ذلك تمثيلا وليس حصرا، وهي:

1 - الترجيح بالأحفظية.

2-الترجيح بالاختصاص. انظر (ابن الصلاح، 1986، 192).

وقد وافقه من جاء بعده ممن اختصر كتابه أو نكّث عليه أو نظمه، وهذا التعريف فيه نقص، ذلك أنّ الأئمة صرّحوا بأن قيد إمكانية الجمع بين الروايات المتساوية المختلفة في الصّحة داخل في مسعى الاضطراب. مع الترجيح وعملوا به، ولم يذكره ههنا، ولزومه في مثل هذه المظان متحتّم. فأصحاب المذهب الأول ينظرون في الجمع أولا، ثمّ يثنون بالترجيح عند انتفاء الأول، واصحاب المذهب الثاني يلجؤون للترجيح مباشرة دون التعرّيج على الجمع، وهذا هو وجه الاختلاف بين المذهبين.

المطلب الثاني: التطبيقات العملية للحافظ ابن حجر ومن وافقه.

أ - التطبيقات العملية من الحافظ ابن حجر:

1-المثال الأول: لقد انتقد الإمام الدارقطنيّ بعض الأحاديث في صحيح البخاريّ، فجمعها الحافظ ابن

حجر في مقدمة شرحه على البخاري ورد هذه الانتقادات، وممّا يناسب ذكره في هذا المقام تمثيلا:

* ما أعلّه الدارقطنيّ من حديث أبي ذرّ أنّه كان يقسم قسما أنّ قوله تعالى : " هذان خصمان نزلت في الستة المبارزين يوم بدر " وهو الحديث الثاني والسبعون، ثم ساق وجوه الاختلاف فيه على أبي مجلز، وأعلّه بالاضطراب .، فردّ عليه الحافظ بقوله: "قلت: لا اضطراب فيه، بل رواية منصور قصر فيها منصور، وقد وصلها الطبرانيّ عن بن حميد عن جرير إن كان بن حميد حفظ، ووصلها أيضا الثوري وهشيم، وأما حديث سليمان التيمي عن أبي مجلز فلا مخالفة بينه وبين حديث أبي هاشم عنه، لأنّ رواية التيمي لحديث على غيررواية أبي هاشم لحديث أبي ذرفهما حديثان مختلفان، وبهذا يجمع بينهما، وينتفي الاضطراب." (ابن حجر، 1979، 373-372).

دفع الحافظ ابن حجر علة الاضطراب. بأن جمع بين الروايات قبل أن يلجأ للترجيح، فوصل رواية منصور بن المعتمر المرسله بطرق أخرى، ومنصور معروف بقصر الروايات تفاديا للشك الذي يطراً عليه عند التحديث أمانة وحفظاً لأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، وخوفاً من التقول عليه، فالأولى لمن هذا حاله أن يكون حديثه في أصله موصولاً خصوصاً وأن الروايات الأخرى جاءت مرفوعة مسندة، فهي قرينة قوية للحكم على روايته بالوصل، وحمل الاختلاف بين أبي هاشم وبين سليمان التيمي أتهما حديثان مختلفان ولا يجمع بينهما مدار واحد ولا نفس مخرج الحديث فيكون معلولاً، فاندفعت علة الاضطراب بهذا.

* المثال الثاني: أعلّ الدارقطني حديث جابر بن عبد الله الأنصاري: " أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين قتلى أحد ويقدم أقرأهم" بالاضطراب. وهو الحديث السابع عشر، ثم ساق الدارقطني وجوه الاختلاف فيه على محمد بن شهاب الزهري، فردّ عليه الحافظ بقوله: " أطلق الدارقطني القول في هذا الحديث بأنه مضطرب مع إمكان نفي الاضطراب عنه، بأن يفسر المهمم الذي في رواية سليمان بالمسعى الذي في رواية الليث وتحمل رواية معمر على أن الزهري سمعه من شيخين، وأما رواية الأوزاعي المرسله فقصر فيها بحذف الوسطة فهذه طريقة من ينفي الاضطراب. عنه".

لقد أوضح الحافظ ابن حجر عن طريقة بدیعة، وقاعدة نسقيّة فريدة يدرأ بها علة الاضطراب. في هذا الحديث، وبيان ذلك كالآتي:

1 – دفع علة الإبهام التي في رواية سليمان التيمي بأن فسره بالمسعى في رواية الليث، وهو: عبد الرحمن بن كعب.

2 – دفع علة إبدال راوٍ براوٍ آخر، فرواية معمر بن راشد يرويها عن ابن شهاب الزهري عن ابن أبي صغيرة، وشيخ الزهري في رواية الليث بن سعد هو عبد الرحمن بن كعب، فأجاب الحافظ عن هذا الاختلاف بأن جعل للزهري في هذا الحديث شيخين، فمرة سمعه من بن أبي صغيرة، ومرة أخرى من عبد الرحمن بن كعب، والقرينة التي تدلّ على ذلك أن الزهري مدار مكثراً واسع الحديث، كثير الشيوخ والتلاميذ، ومثله يحتمل من تعدد الصور والأوجه في الرواية، وهذه قاعد مهمة في علم علل الحديث، وقد نصّ على ذلك الحافظ ابن رجب، فقال: " إذا روى الحفاظ الأثبات حديثاً بإسناد واحد، وانفرد واحد منهم بإسناد آخر، فإن كان المنفرد ثقة حافظاً فحكمه قريب من حكم زيادة الثقة في الأسانيد أو في المتن، وقد تقدم الكلام على ذلك، وقد تردد الحفاظ كثيراً في مثل هذا، هل يرد قول من تفرد بذلك الإسناد، لمخالفة الأكثرين له، أم يقبل قوله، لثقتة وحفظه، ويقوي قبول قوله إن كان المروي عنه واسع الحديث، يمكن أن يحمل الحديث من طرق عديدة كالزهري، والثوري، وشعبة، والأعمش " (ابن رجب، 1987، 838).

3 - دفع علّة الاختلاف بين الأوزاعي وبين الليث وصلا وإرسالا، فالأوزاعي أرسل الحديث فحذف الوساطة بين الزّهرى وجابر بن عبد الله، وأثبتها الليث بذكر عبد الرحمن بن كعب، ولمّا كانا في روايتهما عن الزّهرى في نفس الدرجة والرتبة قوي الاختلاف فيقع الاضطراب .، فأجاب الحافظ بأنّ رواية الأوزاعي تقصير منه في الرواية، وإلا فأصل الحديث عنده موصول بقريظة التصريح بالسّماع عن الزّهرى، والحديث عن الزهرى موصول، فقال : " وإتّما أخرج رواية الأوزاعي مع انقطاعها لأنّ الحديث عنده عن عبد الله بن المبارك عن الليث والأوزاعي جميعا عن الزّهرى فأسقط الأوزاعي عبد الرحمن بن كعب وأثبتته الليث وهما في الزّهرى سواء وقد صرّحا جميعا بسماعهما له منه فقبلت زيادة الليث لثقتة " . (ابن حجر، 356).

ب -التطبيقات العملية لمن وافق الحافظ ابن حجر (مثال عن المتقدمين، وآخر عن المتأخرين).

* مثال عن المتقدمين: عن الدّارقطنيّ رحمه الله: الأمثلة عن الدّارقطنيّ غير قليلة، بحيث يمكن أن تجمع في جزء صغير، وسنذكر مثالا واحدا عنه:

قال رحمه الله: " حدثنا أبو بكر النيسابوريّ، ثنا يونس، ثنا ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، عن محمد بن عبد الرحمن، عن عروة، عن أبي مرواح، ح وحدثنا أبو بكر النيسابوري، ثنا الربيع بن سليمان، ثنا ابن وهب، أخبرني ابن لهيعة، وعمرو بن الحارث، عن أبي الأسود، عن عروة، عن أبي مرواح، عن حمزة بن عمرو الأسلمي، أنه قال: يا رسول الله إني أجد بي قوة على الصيام في السفر فهل على جناح؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "هي رخصة من الله فمن أخذ بها فحسن ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه "، هذا إسناد صحيح، وخالفه هشام بن عروة، رواه عن أبيه، عن عائشة، أن حمزة بن عمرو سأل النبي صلى الله عليه وسلم، ويحتمل أن يكون القولان صحيحين " (الدّارقطني، 1966، 164) وقال: "هذا إسناد صحيح".

فالمتمأمّل في النّقل السابق تلوح له منهجية في درء العلّة عن هذا الحديث، فقد لجأ إلى الجمع قبل أيّ مسلك آخر، ووجه التوفيق بين الرّواتين بأن يكون لعروة شيخان : عائشة رضي الله عنها وأبو مرواح، والقريظة المعتمدة في ذلك، أنّ الطريق الأولى رواها عنه ابنه هشام، فيكون الحديث أسريّ، فهذا مدعاة لأن يضبطه أكثر من غيره ويتقنه، فتصحّح بذلك الرواية، أمّا الطريق الثانية فرواها عنه أبو الأسود، وهو ثقة ثبت في مروياته عنه، ممّا يستدعي تصحيح هذه الرواية، فيكون عروة روى الحديث بضروب مختلفة لا لأنّه اضطرب فيه، بل لتعدد صور التحديث عنده خصوصا وأنّه مكثّر في التحديث، وواسع المخرج فيه.

* مثال عن البيهقي رحمه الله:

قال رحمه الله : أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي، أنبأ أبو الحسن عبد الباقي بن قانع الحافظ، ثنا محمد بن يحيى بن المنذر، ثنا أبو عاصم، عن ابن جريج، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ليس منا من لم يتغن بالقرآن "، رواه البخاري في الصحيح عن إسحاق، عن أبي عاصم بهذا اللفظ، والجماعة عن الزهري إنما رووه باللفظ الذي نقلناه في أول هذا الباب، وبذلك اللفظ رواه يحيى بن أبي كثير، ومحمد بن إبراهيم التيمي، ومحمد بن عمرو، عن أبي سلمة، وهذا اللفظ إنما يعرف من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وغيره، إلا أن الذي رواه عن الزهري بهذا اللفظ حافظ إمام، فيحتمل أن يكونا جميعا محفوظين " (البيهقي، 2003، 388).

لقد أخرج البيهقي الحديث في هذا الموضوع من طريق أبي عاصم عن الزهري بهذا اللفظ، واختلف لفظ الحديث في الموضوع الأول من الباب من طريق عقيل بن خالد ويونس بن يزيد بلفظ : " ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي يتغن بالقرآن "، فرغم أرجحية الأكثرية راويان مقابل راو، ووجود متابعات أخرى تقوي وترجح كفة اللفظ في الموضوع الأول، إلا أنّ البيهقي درأ علة هذا الاختلاف بتصحيح اللفظ من طريق أبي عاصم بقريئة أحفظيته وإمامته وإتقانه، ويزداد ذلك قوة بأحفظية الزهري وأنه معدود من المدارات المكثرة الواسعة الحديث، فيكون تعدد الأوجه منه محتملا، فيكون البيهقي جنح للجمع قبل اللجوء إلى الترجيح، وهذا الصنيع منه تقرير للقاعدة التي استعملها الحافظ ابن حجر.

4. خاتمة:

وفي خاتمة هذا البحث نحمد الله سبحانه وتعالى على فضله وامتنانه لاستكمال هذا المقال ويمكن أن نجمل نتائجه في النقاط التالية:

- 1 - إمامة الحافظ ابن حجر، ونبوغه الفكري، وسعة اطلاعه، وطول باعه في هذا الفن.
- 2 - أهمية التععيد عموما في إفادة الدّارس بالفهم المنضبط لكل فن، لا سيما علم الحديث الذي يستعان به على فهم المصادر التشريعية وحفظها.
- 3 - ظهر أطراد القاعدة التي استعملها الحافظ ابن حجر في درء علة الاضطراب. عن أحاديث صحيح البخاري.

4 - الحافظ ابن حجر كان يسير وفق طريقة منهجية ثابتة، استعمل قاعدة معروفة عند الأئمة المتقدمين والمتأخرين تطبيقا وتنظريا، ولم نرى تباينا منهجيا بينه وبينهم، بل كانوا يسرون على منهج واحد،

استعملوا فيه هذه القواعد الحديثة، واستصحبوا معها الملابس القرائن، وإن اختلفوا في بعضها، فلا يدل على الاختلاف في الأصل، إنما في جزئيات تحتها، أو في إدراك حقيقة القاعدة عند إمام بالخصوص ومما نوصي به في خاتمة البحث: أن يتطرق الباحثون للقواعد الحديثية التي استعملها الحافظ ابن حجر في دفع العلل التي وُجّهت إلى أحاديث الصحيحين، ومن أبرزها: الزيادة والنقص في الإسناد، والانقطاع، وزيادة الثقة، والوصل والإرسال، والانطلاقة تكون من هدي الساري الذي خصّصه لهذا الموضوع، والنظر فيها ودراستها من حيث: التطبيق، والتنظير، واعتبار ذلك بأقوال العلماء السابقين واللاحقين، وبعد تمحيصها والتدقيق فيها يلي ذلك اعتمادها وتعميمها كمنهجية في ردّ الشبهات على السنّة النبوية

* وفي هذا الصدد قد يعمّم البحث في غيره من العلماء، ليتسع مجال البحث، وتزدان وتزداد قوّة المنظومة الدّفاعية عن أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم.

قائمة المصادر والمراجع:

- * أبو البقاء الحنفي أيوب بن موسى الحسيني القريني الكفوي، 1991 م، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، بيروت - لبنان، مؤسسة الرسالة.
- * أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني، 2004 م، سنن الدارقطني، بيروت - لبنان: مؤسسة الرسالة.
- * أبو الفتح محمد بن محمد ابن سيد الناس، 1409 هـ، النفح الشذي في شرح جامع الترمذي، المملكة العربية السعودية: دار العاصمة.
- * أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر، 1984م، النكت على كتاب ابن الصلاح، المملكة العربية السعودية: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.
- * أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر، 1379 هـ، فتح الباري شرح صحيح البخاري، بيروت-لبنان: دار المعرفة.
- * أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، 2003 م، السنن الكبرى، بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية.
- * أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، 1985، العين، بغداد: دار ومكتبة الهلال.
- * أبو يحيى زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، 2002م، فتح الباقي بشرح ألفية العراقي، دار الكتب العلمية الطبعة.
- * الشاطبي إبراهيم بن موسى اللخمي، 1997م، الموافقات، الخبر - المملكة العربية السعودية، الناشر: دار ابن عفان.
- * تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح، 2002 م، معرفة أنواع علوم الحديث، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية
- * زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، 1987م، شرح علل الترمذي، الزرقاء - الأردن: مكتبة المنار.
- * سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، 1411 هـ، مختصر المعاني (مختصر لشرح تلخيص المفتاح)، دار الفكر.
- * شهاب الدين أحمد بن محمد الحموي، 1985م، غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر، بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية
- * مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 1998م، المعجم الوسيط، جمهورية مصر العربية، دار الشروق الدولية.